عن ذلك الامر الزائد فعرفوا الهم انفسهم وتاخذ لهم عقلهم لاغيرفا ورثهم ذلك ترددا بين
التنزيه والتشبيه وحيرة بين اثبات المعرفة ونفيها في حق العالم فلما اورثهم ذلك ما ذكر رحمهم
الله تعالى بارسال الرسل واطال الشيخ في ذلك في الباب التاسع والثلاثين وثلاثماية فراجعه
والله اعلم واما القسم الثاني بشريعة وحقيقة فهو ما جا على لسان الصادق المصدق صلى
الله عليه وسلم من سائر الاحكام التي ليس للعقل فيها مدخل الامن حيث قبولها والايمان بها
لاغير كما مر في مبحث المعجزات اذ لو استقلت العقول بامور سعادتها لكان وجود الرسل عبثا
ومعلوم قطعا ان كل انسان يجهل بالضرورة ماله والى اين ينتقل كما يجهل اسباب سعادته
ان سعد واسباب شقاوته ان شقي وان ذلك لجهله بعلم الله السابق فيه وبما يريده به
ولماذا خلقه فهو مفتقر بالضرورة الى التعريف الالهي بذلك ولولا ارسال الرسل ما عرفنا
الفرق بين الطاعة والمعصية ولا تميز احد من اهل القبضتين عن الاخر فعلم ان بارسال الرسل
قامت حجة الله تعالى على عباده وظهرت وما سعد من سعد الا بالقسمة الالهية وما شقي من شقي
الا بها وليس للرسل عليهم الصلاة والسلام اثر في ذلك ان عليك الا البلاغ انك لا تهدي
من احببت وكذلك ليس لابليس اثر في الاضلال انما هو موسوس للناس ان يفعلوا لما قدر
الله به عليهم وسوف تحطب في النار ويقول وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم وذلك مكان يصدق فيه الكذوب وكذلك اذا
امر الرسول امته بفعل شي مثلا فلسان حالهم يقول هل نفعل ما قسمه الحق لنا ام لم يقسمه
فلا يسع الرسول الا ان يقول افعلوا ما قسمه لكم فاذا قالوا هل نفعله في الوقت الذي
قسم لنا فعله فيه فيقول في الوقت الذي قسم لكم ان تفعلوا فيه ولكن سلطان الامر
الالهي متوجه عليكم ان تفعلوا ذلك في الوقت المضروب لكم شرعا الا وقت ارادتكم نفوسكم
وهناك تندحض حجتهم **فان قيل** هل للحيوانات رسل منهم كالجن والانس كما قيل
فالجواب ليس للحيوانات رسل منهم وانما ذلك خاص بالجن والانس وقد افتى
المالكية بكفر من قال ان في كل جنس من الحيوانات نذيرا منها لها **فان قيل** فما
تقولون في قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وفي قوله الا امم امثالكم **فالجواب**
ان هذا عام مخصوص بالجن والانس فانه قد ورد في الكلاب انها امة من الامم وكذلك
الفيران ولم يرد لنا دليل قاطع ان لها نذيرا منها فاياك والغلط **فان قلت**

نبي

نبي ينقطع حكم التكاليف في حق الامة **فالجواب** تنقطع التكاليف في اهل
الجنة والنار بالموت ما عدا اهل الاعراف الى ان يخروا ساجدين يوم القيامة فترجح
ميزانهم بتلك السجدة ثم يدخلون الجنة فانه لولا تكليفهم باق الى ذلك الوقت
ما نفعتهم تلك السجدة ولا رجحت ميزانهم بها **فان قلت** فما اول وقت كان
فيه تكليف الروح **فالجواب** نعم هو مكلف من يوم الست بربكم فلولا ان
تكليفها وعقلها موجود ذلك اليوم ما خوطبت ولا اجابت وعلى ما ورد في الحديث
من الامتحان للاطفال والمجانين واصحاب الفترات على لسان من يرسل اليهم فيقوم
بعث ذلك الرسول في ذلك اليوم مقام بعث الرسول اليهم في دار الدنيا ليقوم
العدل من الله تعالى في عباده بعد اقامة الحجة والله اعلم وقد رايت في سراج العقول
للقزويني رحمه الله في الباب الخامس والثلاثين منه ما نصه اعلم ان الله تعالى قد
خلق جميع الكاينات من فضله وكرمه ورحمته بعد ان لم يكن للكون اثر ولا للمكون
خبر ثم انه تعالى لما خلقهم من فضله لم يتركهم سدى هملا غافلين عما يرجع الى
مصالحهم في الامور الدينية والدنيوية ولما كان الجليل جل جلاله منزها عن المجي
اليهم والنزول عليهم ولم يكن كلامه كفاحا بعث اليهم منهم رسلا مبشرين ومنذرين
ليبلغوا الى اسماع عباده كلامه وقد الم بعض الشعراء بهذا المعنى فقال

ولما تعذر ان نلتقي ۔ وزاد النزاع وحد العدم
سعيت اليك برجل الرسو ۔ ل دونا جاك مني لسان القلم

قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
فعلم ان الحق تعالى من جملة فضله علينا ارسال الرسل الينا كما انه خلقنا بفضله
من العدم اذ لا يجب عليه تعالى شي البتة **فان قلت** فما حقيقة النبوة
فالجواب هو خطاب الله تعالى لشخص بقوله انت رسولي واصطفيتك
لنفسي كما مر في المبحث قبله والله اعلم بحيث يجعل رسالاته **فان قلت**
فهل النبوة مكتسبة او موهوبة حتى يتوصل اليها بالكسب بالنسك والرياضة كما
ظنه جماعة من الحمقى وان الله تعالى حكى عن الرسل بقوله قالت لهم رسلهم ان نحن الا
بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشا من عباده وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول

Copyright ... University